من سير القديسين

أبطال الإيمان (1)

أنواع من القديسين:

القديسون على أنواع: منهم من ارتفع إلى درجات عالية في حياة الرهبنة والنسك. ومنهم من حظى بإكليل الشهادة، أو من اشتهر بعمل الآيات والمعجزات، أو من تعب في عمل الرعاية أو التعليم والكرازة. ومنهم من نسميهم أبطال الإيمان.

الرسل والمبشرون:

ويمكت أن تدخل في تطاق أبطال الإيمان، آباءنا الرسل القديسين الذين تشروا الإيمان في أرجاء العالم كله، ومعهم تلاميذهم، وكافة المبشرين في ارجاء الأرض، على مختلف العصور.. وهؤلاء كثيرون.

المدافعون:

ومن أبطال الإيمان أيضًا المدافعون Apologists الذين قدموا دفاعًا عن الإيمان المسيحي، أرسلوه إلى الأباطرة والحكام الوثنيين في أيامهم. ومن أمثلة هؤلاء القديس يوستينوس، والعلامة أثيناغوارس وغيرهما.

محاربو الهرطقات:

ومن أبطال الإيمان أيضًا القديسون الذين حاربوا الهرطقات، وكرسوا كل جهادهم للدفاع عن الإيمان السليم، وتقديم الحجج والبراهين على صحة اعتقاد الكنيسة مع الرد على كل تعاليم الهراطقة الفاسدة.

ومن أمثلة هؤلاء القديسون الذين وقفوا ضد الأريوسية والنسطورية والأبوليناربة والاوطاخية، وغير ذلك من البدع التي انعقدت بسببها مجامع مسكونية أو مكانية. يضاف إليهم حماة الإيمان من الهرطقة في باقي الأجيال.

وكثير من هؤلاء لاقوا في سبيل الدفاع عن الإيمان ضروبًا كثيرة من العنت والاضطهاد. ولكنهم وقفوا في صمود بطولي ضد الهراطقة، وضد الحكام المناصرين لهم، مدافعين في استبسال عجيب عن الإيمان، حتى دعاهم التاريخ (أبطال الإيمان).

وسنشير إلى بعض هؤلاء القديسين:

القديس أثناسيوس الرسولي:

دافع عن الإيمان الأرثوذكسي ضد أريوس والأريوسية، وقضي 45 سنة هي مدة حبريته المباركة، وعمله الأساسي هو حفظ الإيمان والرد على الأريوسيين.

صدرت ضده خمسة أحكام من الإمبراطور بعزله ونفيه عن كرسيه جال في البلاد متخفيًا يدافع عن الإيمان. سافر إلى أقطار كثيرة يقنع الأساقفة والشعوب بصحة الإيمان. عقدت مجامع ضده، وعقد مجامع لترد عليه. هاجمه الأريوسيون بكل عنف، واتهموه باتهامات باطلة ورديئة.

وصمد ضد كل هؤلاء، حتى قيل له "العالم كله ضدك يا أثناسيوس" فأجاب وأنا أيضًا ضد العالم، فلذلك دعي Contra Mondum وقال عنه القديس جيروم: مر وقت كاد فيه العالم كله أن يصبح أريوسيا، لولا أثناسيوس.

قديسون اخرون ضد الأريوسية:

نذكر أيضًا من بين القديسون الكبار الذين دافعوا عن الأيمان ضد الأريوسية:

* **القديس ايلارى أسقف بواتييه.**

الذي من قوة دفاعه عن الإيمان، لقبوه (أثناسيوس الغرب) وأشهر كتاب له (الثالوث) .De Trinitite

* **القديس باسيليوس الكبير**.

* وأخوة القديس باسيليوس أسقف نيصص وكل منهما كتب كتابًا ضد يونيوس الأريوسى، ورد على أدلته، وصحح مفاهيم الآيات التي أسىء تفسيرها..

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة العاشرة (العدد الحادي والثلاثون) 3/8/1979م